# خواطر في المعربات

## توطئة

كثيرون هم الذين كتبوا عن المعربات وصفاتها وعلاماتها ومميزاتها ، ان كان في العهد السابق وان كان في هذا العهد الحاضر ، وقد تناول هذا البحث ابناء العرب وابناء الغرب على اختلاف طبقاتهم . واذا طلعت آخر من كتب في هذا الموضوع وقابلته بمن طرق بابه فكان اول طارق اله ، لا تكاد تجد بينهما بوناً بيناً . واني لا اتعجب من ابناء الشرق في هذا الصدد لانهم لا يدعون ما يدعيه أصحاب المشرقيات ، اما هؤلاء فكان عليهم ان يأتونا بشيء طريف نخاب فيهم ظننا .

فاليوم آتي بهذه العجالة لعلها تنبه في الافكار نائماً فتقعده فيهب الى توفية البحث حقه ويزيدنا نوراً على نور وعلى هذا الوجه يتضح لنا ما كان في ظلمات الزوايا . فأقول :

## الخواطر

من يطالع كتب المعربين على اختلاف طبقاتهم أو وقف على الالفاظ التي دخلت اللغة العربية في عهد الجاهلية ، او في اوائل الاسلام ، او في عهد زهو اللغة في عصر العباسيين ، يرَ الفاظاً كثيرة أعجمية امتزجت بكلم هذا اللسان على غير طائل ، وما ذلك الاَّ تعصباً للاغراب (١) على الاعراب ، او لأن الذين استعملوها في بادئ الامر كانوا من سواد الناس ، فتلقفها منهم حملة الاقلام بدون ان ينتقدوها او يذكروا بديلاً منها من الحروف العربية الصميمة ، فذهبت في وجهها بين احياء العرب فأضافوها فتمكنت فيها ولم يتسنَّ للناطقين بالضاد ان يعيدوها الى اهلها ، رحمةً بها .

اَ ان العرب كانوا في غنىً عن اتخاذ مثل كلمة الضيزن (٢) اليونانية بمعنى الخزان

---

١ الاغراب جمع غرب بضمتين بمعنى الغريب

٢ الضيزن تعريب اليونانية thesanrophulax بحذف القسم الثاني من الكلمة اي ophulax ومثل هذا العمل كثير الورود في كلامهم وقلبوا الراء الاخيرة نوناً وهذا ايضاً معروف عندهم « راجع المزهر طبع بولاق ١ : ٢٢٧ و ١ : ٣٦٠ »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي مندوحة عن استعمال البُندار الفارسية التي هي مرادف لها ، ومع ذلك فانك ترى كليهما في دواوينهم ، وما ذلك الاّ تعصباً للشعوبية ، والاّ ففي لفظ الضيزن من الثقل ما لا تنوء بهِ الجبال ، وفي الثانية من الغرابة ما لا يمكن ان ينكرهُ الاديب ، فاين هذه من الخزّان وفيها من الرقة والتدفق ما فيها .

٢ً قد يعرب السلف الكلمتين الدخيلتين المتقاربتين بلفظهما بصورة واحدة تقريباً من الوزن العربي او لقرب الصوت الواحد من الصوت الآخر . مثل tortor اللاتينية وهو الجلواز فانهم عرّفوهُ بصورة ترتور ، وعربوا turtur وهي الفاختة بالصورة المذكورة اي تُرْتور وكلاهما وزان عصفور . وقد وردت الترتور بمعنى الجلواز محرفة بصور مختلفه كالتورور ( بالمثناة والواو ) والثورور ( بالمثلثة ) والاّ ترور واليؤرور ، وقد ذكرها كلها اللغويون ولم يذكروا اصلها ولا وجه وجودها في هذه اللغة المباركة النقيبة .

٣ً كثيراً ما يردف السلف الكلمة الدخيلة بالكلمة اليعربية وبالعكس ، وربما اردفوا المعرب من لغة بمعرب من لغة اخرى . فمثال الاول الشقائق فانها باليونانية ( أنعمان anemônê فقالوا فيها : شقائق النعمان وبنوا عليها حكايةً ، لا يقف عليها الأديب الاّ ويراها مصنوعة . فقد قالوا : ان النعمان بن المنذر ملك العراق مرّ بمكان قد انفرش فيهِ هذا الزهر فقال ما احسن هذه الشقائق وامر بحمايتها فنسبت اليهِ . وقيل : ان المراد بالنعمان الدم تشبيهاً لها بهِ لحمرتها ، وكأن بعضهم لم يعدل عن الرأي الاول الاّ لانهُ رآهُ لا يقف على قدمٍ فارّة . والصواب ما ذكرناهُ .

ومثال الثاني ما جاء في المغرب للمطرزي اذ قال ما حرفهُ : القباطاق : تعريب القباء . اه . والصحيح ان يقول القباء : طاق تعريب قبا الفارسية . «١» وقالوا :

---

(١) في هذه الكلمات الثلاث ثلاث غلطات : الاولى لقولهِ : القباطاق ، جاعلاً الكلمتين كلمة واحدة مركبة وهي ليست في كلام العرب . والصحيح انهما كلمتان وهما : القباء : طاق اي ان القباء هو جنس من الطاق او طاق من الطيقان . — الثانية قولهُ . تعريب القباء « ومدّ الكلمة » ، والصحيح ان « قبا » فارسية غير ممدودة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

السنمار القمر ، وأصلهُ : سيناه ومعنى (سين) بالارمية : القمر ، و ( ماه ) بالفارسية القمر ، فصارت سنمار بالنحت والتحريف . وقال ابن سيده: قمر سنمار :مضيء . اه . فهذا ضغث على ابالة . وفيهِ ما فيه من الوهم . (١)

٤ً قد تقطع الكلمة الطويلة قطعتين يؤخذ منها صدرهاو يلقى عجزها او بالعكس . فما اكتفي بصدرهاعن عجزهاالنشا فان اصلها( نشا ستج ) والهزار ، اصلها ( هزاردستان ) والقس مقطوعة من ( قشيشا ) . ومن الثاني قولهم : الداذيّ واصلهُ ( خرداذيّ ) ، والطوس ، اصلهُ ( اذربطوس ) والبهرج اصلهُ ( نابهرج ) او ( نابهره ) ،وقد تنحت اللفظة العربية من لفظتين دخيلتين مثل الساباط وأصلها (بلاس اباد ) والقُرَيس ، واصلها ( طروغلوديطوس ) الى غيرها وهي كثيرة في لسانهم .

٥ً تعرب الكلمة من اللغة الاجنبية وهي في هذه اللغة بصيغة تشبه صيغة الجمع المكسر عند العرب فيتصور لها العرب مفرداً ينتزعونهُ من جمعهِ قياساً على ما ضارعهُ من هذا القبيل (٢) . فالفِرْدوس مثلاً لم يعرب من اليونانية Paradeisos انما المعرب هو الفراديس ، ولما كان مفرد فعاليل هو فعلول او فعليل قالوا ان مفردهُ

---

بل مقصورة . — الثالثة قولهُ « القباء » بأل التعريف وصوابهُ ان يقول « قبا » بدون « أل » او بدون اداة التعريف ، لانها لا توجد في كلام الفرس . ومن العجب ان يهفو المطرزي مثل هذه الهفوات وهو اللغوي الكبير ،لكن سبحان من تنزه عن كل عيب .

(١) كل ما نذكرهُ في هذه المقالة غير مذكور في جريدة او مجلة عربية كانت او اجنبية . وجميع مااوردناهُ هنا هو من تتبعات دامت سنوات عديدة . والمتخصص لمثل هذهِ الابحاث يتحقق ان هذا الباب لم يطرقهُ احد قبلنا ، كما يظهر ذلك من اول السطور (٢) وقد يؤتى باللفظة منتزعة مما يوافق الجمع السالم فقد قالوا الاردم الملاح الحاذق . والصواب ان الاردم من الاردمون artâmôn وهو دقل المركب ، لكنهم لما راوا فيهِ وزن افعل تصوروا فيهِ انه صيغة لعاقل ففسروه بما أولوهُ . وظنوا ان اردمون جمع اردم . ومثلهُ تصوروا في آبش وأحبش .



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هو الفردوس . والقرميد مفرد القراميدمفرد وهمي ، والعرب نقلت Keramidos فقالواقراميد ثم انتزعوا منهامفرداً فقالوا القرميد . ومثل ذلك قل في الدرب فالمعرب هو دُرُوب thuramata والقلنسوة مفرد القلانس وهذه هي المعربة عن calantica .—وفي عهدنا هذا نقل العصريون كلمة القروش من الالمانية ( والاصح من التركية والتركية من الالمانية ) groschen واما القرش فهو مفرد اخترعهُ العرب المحدثون . والانبار معرب اليونانية emporion والمفرد نبر . والكر بمعنى عشرة ملايين هو من الهندية crore ( كرور ) ومثل هذهِ الحروف شيءٌ كثيرٌ في لغتنا .

٦ً قد تعرّب العرب اللفظة وتخرجها عن بنائها الاصلي وتتصرف فيها ، وربما خرجت بها ايضاً عن معناها الاصلي الى معنى حديث من اوضاعهم لا وجود لهُ في وضعهِ الاعجميّ من ذلك النبريج بالكسر ، فانهُ الكبش الذي يُخصى فلا يُجزّ لهُ صوف ابداً . فهو فارسي معرب نبريده ، اي غير مجزوز ، لان النون علامة النفي وبُريده بالضم هو المقطوع . هذا هو معناهُ الاصلي في الاعجمية ، ولكن العرب استعملوهُ ايضاً بمعنى المجزوز . قال صاحب التاج : ومقتضى التعريب ان يكون نبريدج الاّ ان يكون خفف . . . و يطلق على المجزوز ( وهو خلاف معنى الكلمة )

ووردت النشوار الفارسية بمعنى الجِرّة ( بكسر الجيم ) ووردت عند العرب بمعنى ما يُحبّ تكرارهُ من اللطائف والنوادر والحكايات .

وكلمة ديوان جاءت بمعانٍ كثيرة لا تعرف اغلبها الفرس .

٧ً ينسب اللغويون او الكتاب الى العامة ما هو فصيح او معرّب عن اللغات الدخيلة . جاء في التاج عن البهرج ما هذا نصهُ : قال ابن خالويهِ : درهم بهرج هو كلام العرب ؛ قال : والعامة تقول نبهرج . مع ان هذا الحرف الاخير هو الاعجمي نفسهُ . — وقالوا ان الصواب في الفصح لعيد النصارى الكسر وهو الصحيح والفتح من لغة العوام ، مع ان الفتح هو لغة اللفظة الاصلية اي العبرية .

٨ً قد تعرب الكلمة الاعجمية على مَناحٍ شتى من تعريب لفظي ومعنوي مع وجود مقابل بل مقابلات في لغتهم . مثال ذلك تعريبهم لكلمة basiliscos فقد قالوا في تعريبها اللفظيّ : الباسيليق والباسليق والأُصلة ( واصلها باصلة ثم توهموا ان

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الباء زائدة للجر فقالوا آصلة والاصل هو باصلق فجعلوا الهاء مبدلة من القاف كما وقع لهم كثير في لغتهم في الالفاظ المعربة والعربية كوقف ووهف ، القرطمان والهرطمان ، الفقم والفهم ، القرقور والهرهور ، الهرنوة والقرنوة الى غيرها ) — وقالوا في معناها من المعرب بالمعنى المكالمة والملكمة . مع ان لها عند العرب اسماء عديدة منها الصفر ( كسبب ) والصفار ( كغبار ) والناظر ، والدودمس وابن قترة والمطفئة والمطفئة والرضف . — واذا تصفحت المعاجم الاعجميه العربية لا ترى لها اثراً فيها وكذلك قل عن المعاجم العربية الاعجمية . وهذا وحده كاف ليطلعك على ان الدواوين اللغوية التي في الايدي لا تفيدنا شيئاً فان اصحابها ينقلون ما سبقهم اليه غيرهم وزادوا عليها بعض اغلاط او توفقوا لبعض تصحيحات وادعوا البقية لانفسهم .

٩ً قد تكون الكلمة العربية معربة من عدة كلمات ومن لغات مختلفات و بمعانٍ شتى . فهذه كلمة البال فانها تعني عدة اشياء فانها تقع على ضرب من السمك ضخم وهي بهذا المعنى جاءتنا من اليونانية من phalaina ، وبمعنى المر الذي يعتمل به في ارض الزرع من اللاتينية pala وبمعنى القارورة من كلمة يونانية اخرى هي phialé وبمعنى الجراب الصغير او الضخم من الفارسية (باله ) ومنها الى الفرنسية balle وقالوا عنها انها من الالمانية العالية القديمة balla واقرب الى الحق بل الصواب انها من العربية والعربية من الفارسية . والبالة بمعنى وعاء الطيب واكثر ما يكون بصورة علبة كروية . وفي هذا المعنى يقال فيها ايضاً بيلة ( وزان حيلة ) — معربة من اليونانية palla . فانظر حرسك الله الى هذا الاشتباك في اللغات والمعاني والالفاظ .

( لها بقية )

بغداد الاب انستاس ماري الكرملي

## عند ولدى

قال ابو البقاء في كلياته : عند للحاضر والغائب ولدى لا يكون الا للحاضر . تقول عندي مال وان كان غائباً ولا تقول : لديّ مال والمال غائب . وتقول هذا القول : عندي صواب ولا تقول : لديّ صواب



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net